17 ème Année No. 811

Lundi — 17 — 1 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨١١ « القاهرة في يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ — ١٧ يناير سنة ١٩٤٩ « السنة السابعة عشرة

حج غير مبرور

رد جلساؤه التحية إلى رجل ألقاها عليهم وهو يدخل القهوة في زي أنيق ورواء حسن ؛ ثم أتبعوه النظر حتى جلس في جماعة من ذوي الهيئات قابلوه بنشاط وصافحوه بقوة ؛ ثم عادوا بأبصارهم وأفكارهم إلى تشقيق الحديث ، فقال أحدهم لجاره : أشهدت الحفلة التي أقامها بعد عودته من الحج في الأسبوع الماضي لمستقبليه ومهنئيه ؟ فأجابه جاره : أوه ! نعم شهدتها . ولقد بلغت هذا العام من ضخامة المادة وفخامة المظهر مبلغاً سخّر سوابقها في أعين الناس على كثرة ما كان يجمع لها وينفق فيها !

فقال جاري : إن العجيب من أمر هذا الرجل أنه يحرص كل الحرص على أداء الحج في كل سنة ، وهو لا يقيم الصلاة ، ولا يؤتي الزكاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يكاد يشهد ! فكيف يقوم دينه على ركن واحد والإسلام كما نعلم إنما يقوم على أركانه الخمسة ، وكلما تهدم منها ركن تقوض من بُنيته بناء ؟ فرد عليه شيخ مستنير الفكر بأنه افترى على ما يظهر بقول المرجفين من جهلة الشيوخ : إن الحج وحده يمحص الذنوب ويمحو الخطايا حتى ليذهب الرجل إلى مكة وهو موقر النفس بالجرائر ، مثقل الضمير بالكبائر ، فيعود منها وهو نقي الصحيفة كيوم ولدته أمه ! وإن كثيراً من مطففي الكيل وقطاع الطرق ورواد الفحش يسافرون لأنفسهم الأمان في المذكرات كالا على حجة يقتلون بها فيودون بزعمهم أبراراً كالأطفال وأطهاراً كالملائكة ! ولكن الأعجب في أمر هذا الحاج أنه تاجر وليس له متجر تراه ، وغني وليس له مورد تعرفه . يقضي عامه من الحجة إلى الحجة وهو فارغ البال من هموم العيش ، مستريح البدن من مؤونة العمل ، يتنقل بالنهار في المدن وبين الناس ، ويتقلب بالليل في المواخير وبين الندامى ، حتى إذا اقترب ميقات الحج ، وهفت النفوس المؤمنة إلى مشرق الدين ومهبط الوحي ، قطع نفسه عن رضاع الكأس ، وأصم أذنه عن نداء السكر ، وأخذ يعدُّ الجواز والجهاز لأداء هذه الفريضة . وقد لاحظ مخالطوه أن موسم الفيضان في رزقه يبدأ بعد رجوعه من الحجاز ، فيبسط أنامله العشر بأوراق النقد ، يولم بها الولائم ، ويقدم منها الهدايا ، ويدرك عليها اللذائذ ! والمعروف أن الزكاة هي التي تبارك المال وتنميه لا الحج ، وأن العمل هو الذي يجلب الرزق ويبقيه لا التبطل ! ولكن هذا الرجل لغز لا يحل ، وسر لا يدرك ! فابتسم أحد الحضور وقال : وما ذا عندك لي إذا كشفت الخبوء ، وشرحت الناقض ؟ فقال له الشيخ : ثمن القهوة وأزيدك طلباً آخر . فقال الرجل : إن حال الحاج إبراهيم كحال كثير من خاصة الحجاج ، يذهبون إلى مكة محرمين ، ويعودون منها مجرمين ! ألم تلاحظ وأنت من جيرة هذا الحاج أنه يجلب من الحجاز مقادير كبيرة من التمر والحلوى على خلاف ما جرت به العادة ؟ قال الشيخ : بلى ، وما السر في ذلك ؟ قال : السر أنك إذا شققت تمرة من يابس التمر ، أو فتحت علبة من علب الحلوى ، وجدت فيها السكر الذي ينفق منه طول العام . وهذا